Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فجأة رأسها على كتفه. كان في قمة سعادته، بل وكان مستثاراً جسدياً. أتوقّف عند هذا الحدث الصغير وألاحظ: «إن أعظم سعادة عرفها جارومیل تمثّلت في الإحساس برأس فتاة على كتفه». وبدءاً من ذلك أجهد في إدراك إبروطيقية جارومیل: «كان رأس فتاة يعني في نظره شيئاً أهم من جسدها»، وهذا لايعني، وهو ماأنبه إليه، أن الجسد لايمثل شيئاً بالنسبة له، وإنما أنه «لم يكن يرغب عري جسد فتاة، وإنما كان يرغب امتلاك وجه فتاة، وأن يمنحه هذا الوجه الجسد كبرهان على حبّه. أحاول أن أطلق اسماً على هذا الموقف، وأختار كلمة الحنان. وأفحص هذه الكلمة: ما الحنان في الواقع؟ وأتوصل إلى الإجابات المتتالية: «يولد الحنان في اللحظة التي يُلقى بنا فيها على عتبة سن الرشد، عندما نعي بقلق امتيازات الطفولة التي لم نكن نفهمها عندما كنّا أطفالاً». ثم: «الحنان هو الرعب الذي يوحي لنا به سن الرشد». وتعريف آخر أيضاً: «الحنان هو ابتكار فضاء اصطناعي يتوجب أن يعامل فيه الآخر بوصفه طفلاً». كما ترى، إنني لا أطلعك على ما يدور في رأس جارومیل، وإنما أبين لك ما يدور في رأسي أنا: أراقب مطولاً جارومیلي وأجهد أن أقترب خطوة خطوة من قلب موقفه لأفهمه ولأسميه ولأدركه.

في «**خفة الكائن الهشة**» تعيش تيريزا مع توماس، لكن حبها يتطلب منها استنفار كل قواها؛ وفجأة لم تعد تستطيع الاحتمال، فتريد العودة إلى الوراء، «إلى الأسفل» من حيث أتت. وأتساءل: ما الذي أصابها؟ وأجد الجواب: لقد أصيبت بالدوار. ولكن ماهو الدوار؟ أبحث عن التعريف وأقول: «رغبة خانقة، لاتقاوم، في السقوط». لكني سرعان ما أصحح نفسي وأدقّق التعريف: «أن يصاب المرء بالدوار يعني أن يكون سكراناً من ضعفه. إننا نعي ضعفنا ولانريد